وقفة: مع ذكر الله تعالى

يا لله، والله أكبر، نعم أخي المؤمن، نعم أختي المؤمنة، فالله تقدست أسماؤه يناديكم بأعظم صفة تحملونها، وبأحب ألقابكم إليكم، فهاهو يناديكم بالإيمان، أوليس كلنا يحب أن يقال له يا مؤمن، ويا مؤمنة، ولكن ماذا وراء ذلك؛ يقول عز اسمه:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾} [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

الله تعالى يدعوك لأن تذكره، ويناديك لتسبحه، ولست وحدك، {وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا} [الإسراء: ٤٤].

الله أكبر، لأنه خلقك فاذكره، ولأنه سواك فاذكره، ولأنه عدّلك فاذكره، ولأنه رزقك، لأنه هداك الصراط المستقيم، لأنه أنعم عليك، ولأنه غفر لك، ولأنه صبر، ولأنه تجاوز، ولأنه....، ولأنه...، ولأنه...، فهيا عباد الله، اذكروا الله ذكرًا كثيرًا.

الذكر حياة القلوب، وفي الحديث:♂**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت**═.

اذكروا الله يذكركم، اذكروا الله سرًا وجهارًا، اذكروا الله في أنفسكم، وفي ملأ من البشر، يذكركم الله في نفسه، ويذكركم في ملأ خير من الملأ الذين ستذكرون الله فيهم، وشتان شتان، شتان بين الثرى والثريا.

بذكر الله تحلو المجالس، وتصفو النفوس، وتطمئن القلوب، {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨].

فكم هو البون شاسع بين مجالس يذكر فيها اسم الله، وأخرى

خلت من ذكره تعالى، وكم هو الفارق كبير بين لسان لا يزال رطبًا من ذكر الله، ولسان بذيء لا يتكلم بخير، ولا ينطق بحقٍ، والله المستعان.

فالله الله، في ألسنتكم، حركوها بذكر الله، واجعلوها تلهج بلا إله إلا الله، محمد رسول الله، ويا لسرور الذاكرين، الذين رزقهم الله لسانًا ذاكرًا.

كن صادقًا مع الله واذكره، كن محبًا لله واذكره، أكثر من ذكر الله تكن أسعد الناس، فدائمًا وأبدًا سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد.

* * *